(465) القاتل واصبروا الصابر) ومنه قيل للسئ: صبر، لانه يحبس النفس عن لفظه ليداويه. والحكم المنع من الخروج عن الحق بدعاء الحكمة اليه من جهة معروفة أوحجة، وأصله المنع قال الشاعر: أبني حنيفة احكموا سفهاءكم * إني أخاف عليكم أن أغضبا (1) وقوله " وهوخير الحاكمين " لانه لايجوز عليه الجور، ولا المحاباة في الحكم، وإنما علق جواب الجزاء بالصبر، وهو لازم على كل حال، لان المعنى فسيقع جزاء كل فريق بما يستحقه من ثواب أو عقاب، كأنه قال: فأنتم مصبورون على حكم ا بذلك. قال البلخي: أمرهم في هذه الاية بالكف عما كانوا يفعلون من الصد عن الدين والتوعد عليه، والكف عن ذلك خير ورشد، ولم يأمرهم بالمقام على كفرهم والصبر. وفي ذلك دلالة على أنه ليس كل أفعال الكافرين كفرا ومعصية، كما يذهب اليه بعض أهل النظر. قوله تعالى: قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا قال أولو كنا كارهين (87) آية بلاخلاف. أخبر ا تعالى في هذه الاية عن الملا، وهم الجماعة الاشراف والرؤساء من قوم شعيب الذين استكبروا، ومعناه امتنعوا من اتباع الحق أنفة عن الداعي اليه أن يتبعوه فيه، وتكبروا عليه جهلا منهم بمنزلة الحق ومنزلة الداعي اليه، إذ أنهم قالوا لشعيب وأقسموا " لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا " وقيل في معنى (لتعودن) قولان: أحدهما - على توهمهم أنه كان فيهاعلى دين قومه.

_____ (1) مر هذا البيت في 1 / 142 و 2 / 188 وسيأتي في 5 / 512.